**الباب الأول**

1. **خلفيات البحث**

إن الإنسان في تعامله الاجتماعي ونشاطه هي كلمة يحتاج إلى وسيلة تعاونه في حمل المعاني المختلفة اّلتى يرغب في إيصالها للغير، سواء كانت هذه المعاني تسمع على طريقة الّلغة المنطوقة أم تقرأ عن طريقة الّلغة المكتوبة أم تفهم عن طريقة الرموز و الإشارات اّلتى تستخدم فيها.[[1]](#footnote-2)

والّلغة كما عرفها ابن جني بأنها "أصوات يعبربها كل قوم عن أغراضهم" . ومعنى هذا أن الّلغة عنده ظاهرة اجتماعية إنسانية، تنموا و تتطور لحضور الداعي.

فالّلغة من أغرق مظاهر الحضارة الإنسانية، بل هي أصل الحضارة وصناعة الرقي والتقدم، فهي تؤلف الحد الفاصل بين شعب وشعب وبين أمة وأمة بل بين حضارة وحضارة، لأن الأفراد اّلذين يتكّلمون لغة واحدة لايتفاهمون بيسر وسهولة فحسب، وإّنما هم قادرون على أن يؤّلفوا مجتمعا إنسانيا موحدا متجانسا، لأن الّلغة هي قوام الحياة الروحية والفكرية والمادية، بها يتعمق الإنسان صلته وأصالته بالمجتمع اّلذي يولد ويعيش فيه حيث تخلق اللغة من أفراده أمة متماسكة الأصول موحدة الفروع.

اللغة العربية لها عنصران[[2]](#footnote-3) : الصوت و الدلالة، و تتكون الدلالة إلى معاني المفردات والقواعد التنظيم ( النحو ) والقواعد البنية ( الصرف ) والقواعد الأسلوبة (البلاغة). واللغة العربية لها كثير من الخصائص إحداها التضاد الذي يرتبط عن مفرادتها ومعناها.

كان موقف العلماء من هذه الظاهرة اللغوية، فقد توالت المصنفا في الأضداد منذ بداية القرن الثالث الهجري فجمع مصنفوها من هذه اللفاظ الشيئ الكثير وتعدوها إلى التضاد في الجمل والعبارات وبعض أيات الذكر الحكيم. وكتاب الأول من المصنفات وهي كتاب الأضداد لأبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب التي جاءت تألية له، مثل كتاب الأصمعي والتوزي وابن السكيت وأبو حاتم السجستاني وابن الأنباري وابو الطيب اللغوي وابن الدهان وغيرهم.[[3]](#footnote-4)

التضاد أصله الضد : وجمعه الأضداد، ومصدر من تضاد – يتضاد – تضادا بمعني تخالف – يتخالف.[[4]](#footnote-5) وفي لسان العرب أن الضد هو كل شيئ ضد شيئا ليغلبه، فالسواد ضد البياض والموت ضد الحياة والليل ضد النهار.

والتضاد في إصطلاح اللغويين كما قال الأنباري ( المتوفى سنة 328 هـ ) [[5]](#footnote-6) في كتابه " *كتاب الأضداد*"، التضادّ هو الكلمة التي تؤدي إلى معنيين متضادين ككلمة الجون تطلق على الأسود والأبيض، و الجلل تطلق على الحقير والعظيم وهكذا.

وعرف الدكتور إميل بديع يعقوب[[6]](#footnote-7) إن التضاد هو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده. وعرف الدكتور على عبد الواحد وافي[[7]](#footnote-8) التضادّ هو أن يطلق اللفظ على المعنى و ضدّه. ككلمة الجون الذى يطلق على الأبيض والأسود، والجلل المستعمل في الجليل والهين ( هذا مصاب جلل، كل مصيبة تخطأتك جلل. فهو في المثال الاول بمعنى العظيم و في الثانى بمعنى الهين)، والصارخ للمستغيث والمغيث، والمسجور الذى يطلق على المملوء والفارغ، والرجاء المستعمل في الرغبة والخوف .... وهلم جرا.

وقال قطرب[[8]](#footnote-9) ( المتوفى سنة 206 هـ ) أن يكون لفظ الواحد على معنيين فصاعدا ما يكون متضادّا في الشئ وضدّه، مثل كلمة أمة له معنيان هما الجماعة والفرد. وقال أبو الطيب[[9]](#footnote-10) ( المتوفى سنة 351 هـ ) أن التضاد هو ألفاظ تقع عليه الشيئ وضده في المعنى كالأبيض والأسواد، السخاء والبخل، والسجاعة والجبن. وليست كلمتين متخالفين في المعنى تدل على أنهما متضادين. كالقوة والجهل أنّهما مختلفان، وليست كلمة القوة ضد الجهل لأن ضد من القوة هو الضعف، وضد من الجهل هو العلم. فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين.

من التعاريف السابقة نعرف أن التضاد هو اللفظ الذى يطلق على معنيين مختلفين يعني بمعنى اللفظ بنفسه وبمعنى ضده، أو الكلمة التي تدل على معنيين متضادين.

التضاد نوع من المشترك اللفظي، كما قال الدكتور إميل بديع يعقوب، فكل تضاد مشترك لفظي وليس العكس.[[10]](#footnote-11) واللفظ المشترك هو الذى يشترك فيه معنيان أو أكثر، كالعين مثلا فهو يطلب على الباصرة وعلى نبع الماء وعلى الجسوس. وبين السيوطي ( المتوفى سنة 911 هـ ) العلاقة بين المشترك اللفظي و التضاد، هو التضاد نوع من المشترك اللفظي، أن المشترك يقع على مختلفين غير ضدّين، فما يقع على ضدين كالجون والجلل، وما يقع على مختلفين غير ضدّين كالعين.[[11]](#footnote-12)

من البيان السابق اتضح لنا أنه لا خلاف بين العلماء في تعريف التضاد قد إتفقوا أن التضاد هو اللفظ الذى يطلق على معنيين متضادين وهو نوع من المشترك اللفظي.

قد ذهب معظم اللغويون العرب إلى أن التضاد في اللغة العربية على نوعين: [[12]](#footnote-13)النوع الأول، أن يكون بين كلمتين مختلفين شكلا ومضموما، مثل : الكبير ضد الصغير. النوع الثاني تدل نفس الكلمة على معنى وعلى نقيضة، مثل : الظن بمعنى اليقين والشك. وحدد الباحث هذه الرسالة إلى قسم الثانى وهو دلالة اللفظ على المعنيين متضادين.

إختلف اللغويون عن التضاد في اللغة العربية، ذهب معظمهم إلى أنه موجود في اللغة العربية و رأي بعضهم عدمه في اللغة العربية. ومن الموافقين عن وجود التضاد منهم : أبو القاسم الأنباري (المتوفى سنة 328 ه)، أبو حاتم السجستاني (المتوفى سنة 244 هـ)، ابن السكيت ( المتوفى سنة 424 هـ)، الصاغاني (المتوفى سنة 650 هـ)، أبو على محمد بن المستنير "قطرب" (المتوفى سنة 206 هـ)، أبو الطيب (المتوفى سنة 351 هـ)، ابن الدهان (المتوفى سنة 569 هـ). وهم الذى مؤلفهم كتاب الأضداد. وأما كتاب الأضداد للتوزي (المتوفى سنة 230 هـ)، والثعلب ( المتوفى سنة 291 هـ)، وابن فارس (المتوفى سنة 395 هـ) لم تصل إلينا حتى الآن. فكل من ألّف في الأضداد يمكن عدّه من المؤيدين لهذه الظاهرة التضاد في اللغة العربية.

وذهب ابن الأنباري (المتوفى سنة 328 ه) إلى تفسير التضاد بالإتساع في الكلام، وقال بتفسيرها باللهجات، وذلك بأن تنصرف اللفظة إلى أحد المعنيين في لهجة وإلى الآخر في لهجة آخرى، مستفيا ذلك من الكسائي والفراء (المتوفى سنة 207 هـ) وقطرب (المتوفى سنة 206 هـ). إلا أن وجودها في اللغة يورث اللبس، فيقول " إن كلام العرب يصحح بعضه بعضا، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا بإستيفائه واستعمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يرد بها في حال التكلم والأخبار إلا معنى واحد.[[13]](#footnote-14) وعرض ابن الأنباري (المتوفى سنة 328 هـ) ورأى جماعة أخرى و هؤلاء يرون أنه إذا وقع الحرف على معنيين فالأصل بمعنى واحد، ثم تداخل الإثنان على جهة الإتساع.[[14]](#footnote-15)

وقال قطرب (المتوفى سنة 206 هـ) إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على إتساعهم فيى كلامهم كما زاحفوا في أجزاء الشعر ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم. وأن مذهبه لا تضيق عند الخطاب والإطالة والإطناب.[[15]](#footnote-16)

والمنكرون عن وجود التضاد منهم : شيوخ ابن سيدة الأندلسى، القلب (المتوفى سنة 291 هـ)، ابن درستويه (المتوفى سنة 347 هـ)، الجوالقي (المتوفى سنة 540 هـ) ،تاج الدين الأرموي محمد بن الحسين (المتوفى سنة 653 هـ). وكذلك أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (المتوفى سنة 347 هـ) فقد وضح كتابا في إبطال الأضداد. وهو على رأس المنكرين للتضاد، وقد اضطرب إلى الإعتراف بوجود النادر من تلك الألفاظ إذ يقول وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز لفظ واحد دالة على معنيين مختلفين، وأحدهم ضدّ للآخر بما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية.[[16]](#footnote-17)

و من المنكرين الجواليقي (المتوفى سنة 540 هـ) : ينكر الأضداد مدعيا أن المحققين من علماء العربية ينكرون الأضداد، و يدفعونها. قال أبو العباس أحمد ابن يحيى ( ثعلب المتوفى سنة 291 هـ ) ليس في الكلام ضد. قال لأنه لو كان فيه ضدّ، لكان الكلام محالا لأنه لا يكون الأبيض أسودا، والأسود أبيضا، وكلام العرب وأن اختلف اللفظ فالمعنى يرجع إلى أصل واحد، فالصارخ المستغيث والصارخ المغيث، لأنه صراخ منهما .... والقرء الوقت، فاحتمل أن تكون للحيص والطهر.[[17]](#footnote-18) وقد أنكر أيضا ابن سيدة الأندلسى (المتوفى سنة 458 هـ)،أن أحد شيوح أبى على الفارسي، وهو ينكر الأضداد الذى حكه أهل اللغة وأن تكون لفظة واحدة لشيئ وضده.[[18]](#footnote-19)

وأما فالجأ المنكرين الأضداد إلى الأدلة العقلية لتأييد رأيه تاج الدين الأنوري محمد بن الحسين (المتوفى سنة 653 هـ) في كتابه الحاصل وهو مخطوط إن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد لأن المشترك يجب فيه إفادة التردد بين معنييه والتردد في النقيضين حامل بالذات لا من اللفظ.[[19]](#footnote-20) ومن أشهار إنكارا لوجود الأضداد، وحجتهم في ذلك قوله بأن اللغة توقيف من الله عز وجل والاشتراك اللفظي والأضداد يؤديان إلى الإبـهام والغموض، وهذا محال في حكمة الله، وذلك أن يجعل في اللغة ما يفسد وظيفتها الأصلية وهي الإفهام والإيضاح.

إنَّ من أهم الأسباب التي دفعت اللغويين إلى التأليف في الأضداد، هو ورود طائفة منها في القرآن الكريم، وقد صرح بذلك أبو حاتم السجستاني (ت نحو 255هـ) في مقدمة كتابه في الأضداد، حيث قال: " حملنا على تأليفه أنّا وجدنا من الأضداد في كلامهم والمقلوب شيئا كثيرا، فأوضحنا ما حضر منه إذ كان يجيء في القرآن (الظن) يقينا وشكا، و(الرجاء) خوفا وطمعا، وهو مشهور في كلام العرب

ويرى أكثر أئمة اللغة أنّ التضادّ واقع في كلام العرب و من هذا الحال أراد الباحث أن تساهم في الدراسة لكشف عن بعض أسرار القرأن الكريم بكتابة البحث تحت عنوان **" التضاد في اللغة العربية استشهادا بالأيات القرأنية" دراسة تحليلية عن الدلالة و السياق**

فهذا البحث يراد لإكثار مصادر الوثائق والمعلومات ولتكثير الدراسات والبحوث اّلتي تتعّلق بعلم الّلغة وفقه الّلغة وخاصة المتعّلقة بدراسات القران الكريم.

1. **إشـكاليات البحـث**

أمـا السـؤال الذي أراد الباحث جـوابه في هذا البحـث فهـو فهـو ما أراء العلماء عن التضاد في القرأن؟ ما هي الدلالة التي تدل على التضاد في القرأن ؟ ما معاني الكلمات التضاد في القرأن ؟

1. **تحـديد المشكلـة**

وفقا بالغرض المرجو من الموضوع، فالمسألة الأساسية هي ". ما الدلالة التي تدل على التضاد في القرأن ". لأن المشكلة التي تتعلق بالتضاد في اللغة العربية كثيرة ومتنوعة ففي هذا البحث حددت الباحث هذه المشكلة بما يأتي :

1. كم لفظا من التضاد في القرأن
2. ما هي الدلالة التي تدل على التضاد في القرأن
3. ما هي معاني الألفاظ التي دخلت التضاد في القرأن
4. **أغراض البحث وفوائد**

أمـا الأغراض المرجـوة من هذا البحـث فهي:

1. معرفة التضاد و معانيها في القرأن
2. معرفة الدلالة التي تدل على التضاد في القرأن
3. معرفة فوائد الفهم بالتضاد في فهم الأيات القرأن

من الفـوائد المسـتفادة من هذا البحـث تتجـلى في الأمور التـالية:

1. لزيادة علوم الباحث عن اللغة العربية وعلومها
2. لزيادة العلوم عن ظاهرة اللغة العربية مخصوص ما يتعلق بالتضاد
3. لمساعدم فى فهم القرأن لاسيما عن معانى الكلمات التضاد والتعمق فيه عامة وخاصة للباحثين فيما بعد
4. زيادة مواد القراءة في مكتبة الدراسات العليا جامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية بادنج
5. لتكميل شرط من الشروط المطلوبة للحصول على شهادة الماجستر في تربية اللّغة العربية في برنامج الدراسات العليا جامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية بادنج.
6. **توضيح الموضوع**

التضاد أن يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضدِّه.[[20]](#footnote-21) وهو فرع من المشترك اللفظي أي اللفظ الذي له أكثر من دلالة, غير أنَّ اللفظ من الأضداد له معنيان أحدهما نقيض الآخر، أي أنَّ الاختلاف بينهما اختلاف تضاد لا اختلاف تنوع وتغاير كما هي الحال في المشترك اللفظي

اللغة العربية هي الكلمة التي يعبر بها العرب عن أغراضهم وقد وصلت إلينا من طريق النقل وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من منثورهم ومنظومهم.[[21]](#footnote-22)

استشهادا بالأيات القرأنية هي ظاهرة اللفظ التضاد في القرأن

1. **الدراسات السابقة حول الموضوع**

فى هذه الحالة أن البحث الذي بحثه الباحث أخر بعض من البحوث العلمية الجامعة المتعلقة به ويستطيع الباحث أن يجعلها لإكمال هذاالبحث، هي:

ألف أ.د. مسنال زاجولي ،الماجستير كتاب الإشتراك في اللغة العربية إستشهادا بلأيات القرآنية تأليف الذي طبع ببادنج, هذا كتاب المقرر للطلاب الجامة, مجمليا للإشتراك.

وقد ألف نصر الدين البحرة كتاب بالموضوع الأضداد في اللغة العربية. تضمن هذا الكتاب عن التضاد في اللغة العربية في فكرة الأنباري. وهذا مخالف بما كان كتبت الباحث في هذا البحث لأن الباحث ستبحث خصوصا عن نظرية الأنباري وابن درستويه نحو وجود التضاد في اللغة العربية.

البحث التضاد قد بحث أيضا رواق سماح للحصول على الماجستير في كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الأدب العربي جامعة محمد خيضر بشكرة (الجزائر) والموضوع التضاد في الفعل الحركي دراسة تطبيقية في ديوان من وحى الأطلس لمفدي زكريا.

من المعلومات السابقة عن التضاد والكتب المذكورة التي تتعلق بهذا البحث كلهم لا يبحث كما بحث الباحث عن وجود ألفاظ المتضادة في القرآن الكريم. هذا البحث معتمدا على ألفاظ المتضادة في القرآن الكريم. لذلك أريد الباحث أن يبحث هذه المشكلة بحثا تحليليا عن الدلالة و السياق.

1. **مناهج البحث**

هذا البحث يجري على البحث المكتبي (*library research* ) يجمع به ما يلزم من البيانات أو المعلومات المتعلقة بالموضوع التي تضم المصادر الرئيسية و المصادر الثانوية، فالمصادر الأساسية هو الكتاب الأضداد لمحمد بن القاسم الأنبارى ولإبن درستويه. والمصادر الثانوية تشمل الكتب التي لها علاقة بالبحث منها فصول في فقه اللغة لرمضان عبد التواب، وفقه اللغة العربية وخصائصها لإميل بديع يعقوب، واللغة العربية معناها ومبناها أو الأصول دراسة ايستيمولوجية للفكر اللغوى عند العرب لتمام حسن، والنحو وفقه اللغة والبلاعة لتمام حسن وفقه اللغة وخصائص العربية لمحمد المبارك وعلم الدلالة لأحمد مختار عمر ومدخل إلى فقه اللغة العربية لأحمد محمد قدّور والمزهر في علوم اللغة وأنواعها لسيوطي، والدلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس، دراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح، وغيرها من الكتب التي فيها المسائل المبحوثة.

انطلاقا من المسألة التي قدمها الباحث سيبدأ بجمع المعلومات التي تتعلق بالمسائل وهي بقراءة المراجع الأساسية التي فيها ما يتعلق بالأضداد واختلاف وجوده في اللغة العربية في كتاب الأضداد الأنباري وفي تحقيق أهداف الدراسة استخدام الباحث طريقة التحليل المحتوي أو المضموم(*contents analisys* ) [[22]](#footnote-23) هي التحليل العلمي عن آراء وأفكار الأنبارى في كتابه الأضداد بمقارنة مع ابن درستويه فيما يتعلق بالأضداد.

أما الخطوات التي يسلكها الباحث بمناسبة هذ البحث فهي بجمع الكتب المتعلقة بالبحث ثم قراءتها وملاحظتها مثل كتاب الأضداد الأنباري وكتاب إبن درستويه و كتاب الأضداد الآخر الذي يتعلق بالبحث مع الاستفادة بالمعلومات التي تتعلق بالمسائل المبحوثة. وذلك بتحليل ومقارنة المعلومات مع أراء وأفكار المؤهلين حول الأنباري في كتابه الأضداد وابن درستويه في مؤلفاته قيل الوصول إلى الحلاقة.

ففي كتابة هذا البحث استفاد الباحث في دليل كتابة الرسالة العلمية الذي أصدره برنامج الدراسات العليا جامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية ببادنج.

1. عبد المجيد سيد أحمد منصور، *علم اللغة النفسى* ( الريا ض: جامعة الملك سعود، ١٩٨٢ ) ، ص ٢٣. [↑](#footnote-ref-2)
2. علي عبد الواحد وافي، *فقه اللغة،* ( القاهرة : دار نهضة، الطبعة السابعة )، ص. 164 [↑](#footnote-ref-3)
3. أبي علي محمد بن المستنير "قطرب"، *كتاب الأضداد،* ( الرياض : دار العلوم، 1993 مـ )، ص. 60 [↑](#footnote-ref-4)
4. اليسوعي معلوف، *المنجد في اللغة و الأعلام،* ( بيروت : دار المشرق، ذت)، ج 1، ص. 447 و أنظر أيضا محمد بن إبراهيم الحمد، *فقه اللغة مفهومه – موضوعه – قضاياه،* ( دار : ابن خزيمة )، ص. 187 [↑](#footnote-ref-5)
5. محمد القاسم الأنباري، *كتاب الأضداد،* ( كويت : دم، 1960 مـ )، ص. أ [↑](#footnote-ref-6)
6. إميل بديع يعقوب،  *فقه اللغة العربية و خصائصها،* ( بيروت : دار الثقافة، ذت )، ص. 181 [↑](#footnote-ref-7)
7. *المرجع السابق*، على عبد الواحد وافي، ص. 192-193 [↑](#footnote-ref-8)
8. *المرجع السابق*، أبو على محمد بن المستنير "قطرب"، ص. 70 [↑](#footnote-ref-9)
9. أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، *الأضداد في الكلام العرب،* ( دمشق : الطبعة الأولى صدرت عام 1963)، ص.19 - 33 [↑](#footnote-ref-10)
10. *المرجع السابق*، إميل بديع يعقوب، ص. الصفحة نفسها [↑](#footnote-ref-11)
11. السيوطي، *المزهر في علوم اللغة و أنواعها،* ( دم : دار الفكر، ذت)، ج 1،ص. 387 [↑](#footnote-ref-12)
12. مسنال زاجولي، *الإشتراك في اللغة العربية استشهادا بالآيات القرآنية،* ( بادنخ : حيفا فبريس، 2008)، ص. 156 [↑](#footnote-ref-13)
13. رمضان عبد التواب، *فصول في فقه اللغة،* ( القاهرة : الخانجي، الطبعة الثالثة، 1315 هـ - 1994 مـ )، ص. 339 [↑](#footnote-ref-14)
14. *المرجع السابق،* محمد ابن القاسم الأنباري، ص. 2 [↑](#footnote-ref-15)
15. *نفس* *المرجع ،* ص. 8 [↑](#footnote-ref-16)
16. *المرجع السابق*، السيوطي، ج 1،ص. 385 [↑](#footnote-ref-17)
17. *المرجع السابق*، رمضان عبد التواب، ص. 337 [↑](#footnote-ref-18)
18. *نفس المراجع،*  [↑](#footnote-ref-19)
19. أحمد مختار عمر، *علم الدلالة،* ( القاهرة : علل الكتب : مكتبة دار العروبة : 1993 )، ص. 195 [↑](#footnote-ref-20)
20. *علم الدلالة*، أحمد مختار عمر ص191. [↑](#footnote-ref-21)
21. *المرجع السابق،* أحمد الأسكندري مصطفي عناني، ص. 3 [↑](#footnote-ref-22)
22. Edi Subroto, *Pengantar Metode Penelitian Linguistik Struktural,* ( Jawa Tengah : Lembaga Pengembangan Pendidikan (LPP) UNS Press, 2007), ص.. 47 و أنظر أيضا Muhajir, Noeng, *Metodologi Penelitian Kualitatif,* ( Yokyakarta: Penerbit Rake Sarasin, 1996 ), ص. 49 [↑](#footnote-ref-23)